

الحلقة الثامنة عشر: قصة نبي الله: شعيب خطيب الأنبياء.

خالد المصلح

اه نواصل حديثنا حول قصص الانبياء وايضا ما نستلهمه من دروس وعبر نأخذها من خلال قراءتنا لكتاب الله سبحانه وتعالى وايضا من خلال اطلاعنا على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. نحن في هذه الحلقة نتحدث عن نبي ورد ذكره في كتاب الله في ما يقارب عشرة - [00:00:00](#)

وهو خطيب الانبياء. وهو شعيب عليه الصلاة والسلام. لو تحدثنا وبينتم حفظكم الله شعيب عليه السلام من ناحية اسمه وايضا قومه الذين بعث اليهم الحمد لله رب العالمين انزل كتابه بالحق المبين ودل على صراطه المستقيم فله الحمد - [00:00:28](#)

اللي هو اوله واخره ظاهره وباطنه لا نحصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة واقت فائره باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:54](#)

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم البصيرة في الدين. وان ينفعنا بهذا القصص الكريم وان يجعلنا ممن ان يستمعوا القول فيتبعوا احسنه. اه نحن في هذه الحلقة بين يدي نبي كريم من انبياء الله - [00:01:14](#)

تعالى وهو شعيب عليه الصلاة والسلام. شعيب الذي قص الله خبره وذكر ونباه في محكم كتابه في مواضع عديدة. شعيب عليه السلام بعث قبل ونبي اقبل موسى عليه السلام؟ فهو من الانبياء السابقين لبني اسرائيل. وهو من ذرية ابراهيم عليه السلام لان النبوة - [00:01:34](#)

بعد ابراهيم هي في ذريته عليه أفضل الصلاة والسلام شعيب من حيثما كانوا قومه ذكر الله من حيثما كانوا قومه ذكر الله جل وعلا انه بعث الى مدين. وذكر الله تعالى ايضا في - [00:02:04](#)

اه خبره اه اصحاب الايكة. فهل هما شيء واحد ام هما مكانان مختلفان؟ فالله تعالى ذكر في كتابه الحكيم انه قال والى مدينة اخاهم شعيبا ذكر وهي مكان او قبيلة. والذي يظهر انه مكان. تسمى باسم القبيلة التي - [00:02:24](#)

تسكنه وذلك انه اظاف الاخوة اليهم والاخوة لا تضاف الى الاماكن انما تضاف الى الاشخاص كما قال تعالى والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا فالاخوة تكون بين المشتركين في - [00:02:54](#)

النسب ا فمدين هو من اجداد الذين بعث فيهم ا شعيب عليه السلام وفي مقام ذكر اصحاب الايكة لم يذكر اخاهم بل قال جل وعلا كذب اصحاب الايكة المرسلين. اذ قال لهم شعيب ولم يقل اذ قال لهم اخوهم شعيب انما قال - [00:03:14](#)

واذ قال لهم شعيب الا تتقون. فمن العلماء من قال ان الايكة اصحاب الايكة قوم ملحقون بمدين ليسوا منهم مشمولين بدعوتهم شعيب. فهم داخلون في دعوته. ومن اهل العلم من قال ان مديا هي - [00:03:44](#)

نفس الوصف اه الآخر هي نفس نفس الوصف الآخر وهو اصحاب الايكة فهم اسماء تعلن واحد ومنهم من قال انهم قوم اخرون وليسوا ملحقين. انما بعث اليهم مرة ثانية بعد ان اهلك الله تعالى قومه. في - [00:04:04](#)

اه ما قصه وما سنستعرضه في اه الايات الحكيمة. وهل يعرف مكانهم شيخ؟ هو وصف للمكان بانه اه ايكة والايكة هي الشجر الكثيف الناعم من السدر وغيره فهو مكان كثير الاشجار. لكنه آآ فيما يظهر قريب من آآ - [00:04:24](#)

لكن الاولين وهو في آآ هذه المنطقة المباركة التي آآ تتتابع فيها الانبياء من الجزيرة العربية وآآ وشمالها في فلسطين والشام ونحو ذلك من الاماكن. ليس هناك تحديد دقيق لمكانهم. آآ لكن - [00:04:44](#)

ينبه الى ان شعيب الذي قص الله تعالى خبره في هذه السورة آآ او في هذه السور هو غير شعيب اه صاحب موسى لان من الناس من

يظن ان شعيب النبي هو شعيب اه ابو الجاريتين الذي اه قال لموسى - [00:05:04](#)

اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج. فالصواب انذاك غير هذا. وسبب الاشتباه انه ذكر شعيب وذكر ايضا آآ فلما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسقون فتشابه اسم المكان المدينة - [00:05:24](#)

واسم الشخص فظن بعض الناس ان شعيب اه هو شعيب النبي. وهذا ليس صحيح فشعيب نبي يختلف عن شعيب الذي جاء في قصة موسى وروده مدين. آآ النبي شعيب عليه السلام نبي كريم بعثه الله تعالى وقص من خبره انه اتى الى قوم في حال من الفساد الاقتصادي من تطفي - [00:05:44](#)

في المكاييل والبخس للموازين ما جعل ذلك بارزا في رسالته. فكان مجيئه عليه عليه الصلاة والسلام اه كان مجيئه التصحيح الاعتقادي والتصحيح الاقتصادي. وذلك ان الله الا يبعث الرسل لتصويب مسيرة الناس عند الانحراف سواء كان ذلك فيما يتعلق اصل الاعتقاد والعبودية لله تعالى تحقيق العبادة له جل وعلا - [00:06:14](#)

دون غيره او كان ذلك في نواحي اخرى من حياة الناس الاختلال فيها يؤدي الى الفساد. ولذلك جاء فقال لقومه كما قص الله تعالى آآ خبره آآ قال جل في علاه آآ والى مدين اخاهم شعيبا. قال يا قومي - [00:06:44](#)

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. افلا تتقون؟ ما لكم من اله غيره. اذى في في اول الدعوة. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فدعاهم الى التوحيد. بعد هذا عطف على ذلك جملة من مطلوبات فنهاهم عن - [00:07:04](#)

النقص في المكيال والميزان. قال ولا تنقصوا المكيال والميزان. اني اراكم بخير. يعني عندكم من السعة ما يغنيك عن ان تنقص المكيال والميزان والمكيال والميزان هي معايير قياس للاشياء فالمكيال هو ما يستعمل قياس الاشياء - [00:07:24](#) بالحجم والميزان هو ما يستعمل لقياس الاشياء بالثقل وهذا آآ من من المعايير التي كانت تستعمل في الزمان السابق اه فنهاهم عن المقاييس عن البخس وانقاص المكاييل والموازين. وحتى يتضح يعني - [00:07:45](#)

المكيال والميزان بالحساب المعاصر يعني قياس مثلا لتر ماء هذا قياس وزن او قياس كيل هذا قياس كيل لان يقيس بالحجم واما الذي يقيس الثقل هو الكيلو والرطل وما الى ذلك. اذا كان قوم شعيب عليه السلام هذه هي السمة الظاهرة عندهم انهم - [00:08:05](#) الناس اه ويغشونهم في المكيال وفي الميزان. نعم. كانوا يبخسون الناس في مكاييلهم وموازينهم وفي معيار وفي معايير قياسهم. نهاهم الله تعالى عن ذلك ونهاهم نبيهم وذكرهم بالآخرة. قال اني اخاف عليكم عذاب - [00:08:25](#)

ابى يوم آآ محيط. آآ وهو ما يحيط به من العقوبات سواء في الدنيا او في الآخرة. يا قومي اوفوا المكيال والميزان ولا اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تعتوا في الارض مفسدين فلا هم على الفساد في الارض. لان البخس في المكاييل - [00:08:45](#)

الموازين يؤول الى الظلم. هو نوع من الظلم. والظلم هو سبب فساد الارض. ولذلك قال ولا تعتوا في الارض مفسدين. بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ. هذا خطاب شعيب عليه السلام لقومه. ما الذي جرى من قومه لما خاطبهم - [00:09:05](#) بهذا الخطاب هل سارعوا في الاستجابة اليه وقبول نصحه؟ الجواب ان جوابهم كان مخيبا اه مخيبا لهم ورادا ما دعاهم اليه شعيب عليه السلام. ولذلك قالوا له قال اه على وجه الاستخفاف والاستهزاء اصلاتك تأمرك ان ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان - [00:09:25](#)

نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. انظر كيف هذا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا نهي عما يفسد دينهم وما يفسد دنياهم ما يفسد دينهم عبادة غير الله عز وجل ما يفسد - [00:09:55](#)

التطفيف في المكاييل والموازين. فنهاهم عن الامرين فقالوا له كالمستخين به المستهزئين به. يعني انت تنهانا عن ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الالهة وان نفعل في اموالنا ما نشاء في التعاملات والمعاملات كل هذا من ثمار صلاتك التي تقبل عليها وتشتغل - [00:10:15](#) قالوا قالوا له يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد يعني ايسوغ ان يكون هذا منك وانت حليم وانت حليم - [00:10:35](#)

منذ انك رشيد بعيد عن السفاه قال لهم مع ان المقام مقام استهزاء نعم واستخفاف قال لهم قال يا قومي ارايتم ان كنت على بينة من

ربي يعني فيما امرتكم به وفيما نهيتكم عنه ان على بيعة اي دلالة واضحة البيعة هي ما يظهر - 00:10:55

الحق من من الادلة والله اقام الادلة على آآ صحة ما جاءت به الرسل في الافاق وفي الانفس وفي آآ اذهان وفي الافهام اني على بيعة من ربي. ثم نهى لكم عن هذا الانحراف ليس لمكاسب شخصية ولا لحماية مال - 00:11:15

خاص به بل هو لمصلحتكم انتم ولذلك قال ورزقني منه رزقا حسنا. يعني انا لست خائفا على رزق او مكسب او مصلحة وما اريد ان خالفكم الى ما انهاكم عنه. يعني انا اول ملتزمين بما ادعو اليه. من تحقيق العبودية لله ومن ترك تطفيف المكاييل والموازين. ان اريد الا الاصلاح - 00:11:35

هذه الدعوة وهذا القول ما اردت به الا الاصلاح. ان اريد الا الاصلاح ما استطعت يعني طاقتي وقدرتي ومات توفيقى الا بالله عليه

توكلت واليه انيب. هكذا خاطب شعيب عليه السلام قومه في اصلاح هذا الفساد الاقتصادي وذلك - 00:11:55

الفساد العقدي الذي اه شاع وانتشر في قومه. جميل الان هذا ما يعني قصه الله وما اخبر به من عمل شعيب مع قومه. نعم. لكن ما

هي ردة الفعل من قوم شعيب على ما قاله شعيب عليه الصلاة والسلام؟ هم كذبوا بالواقع. كذبوه - 00:12:15

دعوته واستهزأوا به كما قال الله تعالى قالوا اصلاتك تنهى؟ تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت

الحليم الرشيد اعاد عليهم البيان والايضاح لكنه زاد اضافة في توجيههم انه يعني لا تجعلوا المسألة شخصية وقضية - 00:12:35

بيني وبينكم انا لست صاحب خصومة ولا صاحب مصلحة حتى تشخصنوا وتحصر القضية في شخصي ولذلك قال لهم يعني اذهبوا

انى بيني وبينكم مشكلة. لكن هذه المشكلة بيني وبينكم لا تدعوكم ولا تحملكم على تكذيب. ورد ما جئتوا به. ولذلك قال - 00:12:55

ويا قومي لا يجرمنكم شقاقي اي طلبكم المشاقة والمباعدة لما اقول والسعي في آآ الحاق المشقة بي والاظار بي لازم انكم شقاق ان

يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح طيب هذي اقوام بعيدة قال وما - 00:13:15

قوم لوط منكم ببعيد. اذا عيب اي انهم قريب عهد منكم. فالقرب هنا قرب زماني وايقا قرب مكاني. فمدينة ليس بعيدة عن سدوم

على حسب ما ذكر اصحاب التواريخ واصحاب الجغرافيا. بالتالي هو ذكرهم بما جرى من - 00:13:35

آآ مهلكات وعقوبات هي محفوظة حاضرة في اذهانهم منها ما هو بعيد فيقال ان البعد سبب لعدم تكرارها ومنها ما هو قريب يؤكد ان

ما اصاب اولئك ليس ليس ببعيد عنكم ولذلك قال وما قوم لوط منكم ببعيد - 00:13:55

عاد عليهم التذكير بعد ان خوفهم المثالات والعقوبات والمهلكات قال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان رحيم ودود. الله اكبر. هكذا

الرسل يعرفون بالله عز وجل. يتهون الناس عن مفاسد - 00:14:15

افسدوا دنياهم وتخرّبوا اخراهم لكنهم يعرفون مع هذا بالله الذي يوجب العلم به سبحانه وتعالى والمعرفة له سبحانه وتعالى توجب

الاستقامة والصلاح ولذلك قال واستغفروا ربكم انا رب وتوبوا اليه ان ربي رحيم ودود رحيم - 00:14:35

اي عظيم الرحمة واسعها ودود ان يتودد جل في علاه الى عباده بانواع من اللطاف والوان من الاحسان الود لعباده لتستقيم امورهم

وتصلح اه لتستقيم امورهم وتصلح اه اه دنياهم واخرهم. جميل. شيخ خالد انا استأذنك فقط في اطلالة ومداخلة من الاخ مسلم

السحيمي تفضل مسلم باطلالتك او استفسارك - 00:14:55

اه شكرا اه حقيقة اود ان اه اضيف في هذا الجانب ان اصلاح حياة الناس ومعايشهم هو استكمال لاصلاح دينهم. ولذلك جميع الانبياء

كانوا يدعون اقوامهم الى عبادة الله عز وجل ثم يتبعون هذا - 00:15:25

اصلاح اه لامور معايشهم. وما قصة شعيب عليه السلام الا تدليل على ان دعوة الرسل او ان دين الناس او ان الاديان اتت لاصلاح حياة

الناس باقامة الحق والعدل فيها اه بتوحيد الله عز وجل الذي هو اساس - 00:15:45

عدل وباصلاح وتشريعات لامور حياتهم لتصلحها. تتابعت القصص على هذا المنوال ان اساس هو توحيد الله عز وجل الذي هو اعلى

العدل ثم آآ اصلاح بعض الخلل آآ في جزئيات حياة الناس وآآ الشيخ - 00:16:05

خالد ذكر ما يكفي في هذا المجال. جميل. شيخ خالد اه ايضا من الاشياء التي حدثت اه من قوم شعيب اه عليه السلام بعد الامور

الجميلة والرائعة والتودد والبيان واظهار الحقائق من شعيب لقومه هل فعل قومه - 00:16:25

ومثل ما فعلت الاقوام السابقة بقولهم ائتنا بما تعدنا وتحدي واين العذاب الذي تتوعدنا به؟ ام انهم استجابوا لامر شعيب عليه الصلاة والسلام. لا لم يستجيبوا قوم شعيب اه عاندوه بل هددوه. بعد الاستخفاف به رغم عظيم البيان وسعة الصدر في - [00:16:45](#) وازالة الابهام كان جوابهم كما قص الله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول كأنهم عجم لا يفهمون لسانه هو تهمة له لا لهم كأنهم يقولون انت رغم هذا البيان وهذا الايضاح البين فنحن لا نفهم ما تقول ما ندري ايش تبي - [00:17:05](#) ماذا تريد؟ ماذا تقصد؟ اي اصلاح تريد؟ فهذا نوع من التسفيه زيادة على ما تقدم مع وضوح ما كان يدعوهم اليه. ما نفقه وكثيرا مما تقول هذي مشكلة زعموها وانا لا نراك فينا ضعيفة اذا هنا نظرة الى شخصه ومسلكه - [00:17:29](#) ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. يعني لست لا مكانة ممتنعة حتى نخافك. ولكن اه رهطك هو الذي وهو امن ينتسب اليهم ومن يحتمي يحتمي بهم اه هم الذين منعوا. قال لهم اه كلمة - [00:17:49](#) تبين انه لا ينظر الى رهط ولا الى جماعة انما نظره وقلبه معلق بربه جل في علاه قال يا قومي ارهتي اعز عليكم من الله يعني لا يمنعكم من ايقاع الضرر بي الا رهطي دون ان تخافوا من الله تعالى وما يمكن ان يحل بكم من العقوبات - [00:18:09](#) ارهت اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محب. وهنا وقفة ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يستحضرون معية الله جل وعلا واطلاعه وشهوده لما يفعله هؤلاء - [00:18:29](#) ولا شك ان الانسان اذا استشعر هذا المعنى خف على عليه كثيرا ما يجده من معاناة الظلم اذا كان الظالم تحت نظر الله تعالى ويرقب الله جل وعلا فعله واستحضرت شهود الله لفعل الظلمة كان ذلك مما يسري - [00:18:49](#) ويكشف عنك المضرة لانك تعلم ان الله تعالى لا يصلح عمل المفسدين. وانه قد قال ولا يفلح الظالمون فسينتقم منهم ولذلك قال ولا ان الله غافلا عما يعمل الظالمون. يا شيخ ماذا حل بقوم شعيب من عذاب؟ طبعا لما قال لهم هذا اه - [00:19:09](#) آآ قال يعني وصل الى حد آآ النهاية. آآ هم آآ اصرروا قال لهم ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف دام وانا من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب - [00:19:29](#) وهذا ايضاح ان ما سيقع سينكشف به آآ الامر وارتقبوا اني معكم رقيب. انتظروا. لا تستعجلوا. سيأتيكم ما وعدكم الله وتعالى قال جل وعلا ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه. فحصلت النجاة لشعيب ومن - [00:19:46](#) والتزم بشرعه ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائمين ما اين لك الملك واين تلك المتع؟ واين تلك الاموال التي آآ استكثروا بها؟ تألم يغنوا فيها. هلكوا كانه لم - [00:20:09](#) يكون قبل ذلك وكأن الدنيا لم تطأها اقدامهم. كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدينة كما بعد الثمود والمقارنة بين مدين وثمود لتشابه ما بينهما في الاستكبار والعلو والزهو. ولذلك قال جل وعلا الا بعدا لمدين كما - [00:20:29](#) تموت. جميل شيخ خالد ونحن على مشارف نهاية حلقتنا. اود ان اسألکم سؤالين على عجلة. الاول في قوله تعالى متحدثا عن شعيب قد جاءتكم بيينة من ربكم لو وضحتم فقط ما هي هذه البيينة التي اتى بها شعيب؟ البيينة هي كل ما يبين الحق ويظهره ليست - [00:20:49](#) من الايات والدلالات على آآ صدق النبيين. آآ لا اذكر في القرآن ان الله تعالى ذكر لي شعيب اية محددة لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيح ما من نبي بعثه الله الا واثاه من الايات ما على مثله امن البشر. جميل - [00:21:09](#) والثانية انه ينعت بالخطيب. نعم هو ذلك لفصاحته وحسن بيانه وجزالة الفاظه وآآ هذا الوصف لم اثبت بالكتاب ولا بالسنة فلا اعلم في كلام بالتاكيد كلام الله لم يصفه بذلك وفي السنة لم اقف على شيء آآ يصح - [00:21:29](#) لهذا وانما هو مما درج في كلام المفسرين واشتهر لذا لجزالة الفاظه ووجازتها وغزارة ما - [00:21:49](#)